بولس يعرف أقوالَ يسوع وينقلُها بأمانة
مقارنة بين كورنتوس الأولى والأناجيل

الأب أيوب شهوان
أستاذ مادّة الكتاب المقدّس
جامعة الروح القدس، الكسليك

مقدّمة

مَن كان ملمًّا بما في رسائل القدّيس بولس من مخزون تعليميّ، عقائديّ ولاهوتيّ وخُلُقيّ وليتورجيّ، يعلم عِلْمَ اليقين كم أنّها على تواصل وتجانس مع أقوالَ الربّ يسوع وتعاليمه، التي إليها استند بولس في كتاباته وفي كرازته وعيشه[1]. نقول هذا للردّ على الادّعاء بأنّ بولس هو مؤسّس المسيحيّة، عِلْمًا أنّه أسّس حياتَه وتعليمَه على المؤسِّس الوحيد للكنيسة، على الربّ يسوع وعلى تعاليمه، لذلك فإنّ إنجيل بولس هو إنجيل سيّده بالذات[2]؛ فكيف يمكن أن يدّعي مَن يدّعي من اليهود والمسلمين بأنّ بولس هو مؤسّس المسيحيّة أو الكنيسة؟!! لا إثبات وثائقيًّا ولا تاريخيًّا ولا فعليًّا لذلك، الأمر الذي يُبقي هذا الادّعاء كلامًا دون برهان، ولا يصلح إلاّ لأن يُطرَحَ خارجًا!

١ – آراء تدحض الادّعاء أنّ بولس هو مؤسّس المسيحيّة

هناك كَمٌّ كبير من البحوث التي تُثبِتُ أنّ يسوع هو مصدر تفكير بولس وتعليمه، وليس العكس، نكتفي بعرض بعض النماذج منها، وهي التالية:

– يقول **جورجيو يُوسّا**[3]: "هناك تأكيدات تتعلّق بشخص يسوع، كانت تُعزَى سابقًا إلى بولس على أساس أصله من الشتات اليونانيّ، قد نشأت بالفعل قبله، ليس فقط في جماعة أنطاكية، بل أيضًا في جماعة أورشليم، وفي المكوِّن الآرامي نفسه لتلك الجماعة [...]. بولس بالتالي هو، ليس في مستهلِّ تطوّرٍ لاهوتيٍّ بل في نهايته، تطوُّرٍ كان في الواقع سريعًا بشكل لا يُصَدَّق"[4].

– ويشير **راينر رِيْسِنر**[5]، إلى أنّ تعاليم بولس "لم تكن ثمرةَ تفكيرِه الشخصيّ، بل ثمرة التقليد، والجماعة الأولى التي التأمت حول بطرس الرسول في أورشليم"، على نقيض أطروحة القرن التاسع عشر التي ترى في بولس المؤسّس الحقيقيّ للمسيحيّة.

(1) Cf. Tom Wright, *Che cosa veramente ha detto Paolo*?, Torino, Claudiana Editrice, 1999.

(2) A. M. Hunter, *L'Evangelo secondo Paolo, Torino*, Claudiana Editrice, 1968.

(٣) جورجيو يُوسّا (Giorgio Jossa) أستاذ مادّة تاريخ المسيحيّة وتاريخ الكنيسة القديمة في جامعة نابولي وفي الكلّيّة الحبريّة اللاهوتيّة في إيطاليا الجنوبيّة.

(4) G. Jossa, *Il cristianesimo ha tradito Gesù*?, Carocci 2008, p. 115.

(٥) راينر رِيسْنر (Rainer Riesner) أستاذ مادّة العهد الجديد في جامعة دورتموند (Dortmund).

– واضح جدًّا حكمُ **هاينريش شْلِير**[٦] الذي يقول: "بعد خمس سنوات من موت يسوع كانت هناك في سوريا صياغة لوقائع الخلاص، أي موت يسوع وقيامته، صياغة ثابتة نسبيًّا في اليونانيّة، وهذا هو بالضبط ما يستعيده بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنتوس، التي هي في أساس كلٍّ من رسائل القدّيس بولس وكلِّ مصدر إنجيليّ مكتوب"[٧].

– في هذا السياق يوضح **إريك نُوفْكِي**[٨] ما يلي: "بدءًا من الناصريّ وصولاً إلى الرسل وإلى تلاميذهم، تمّ بناء الإيمان الجديد بيسوع تدريجيًّا باعتباره دينًا جديدًا بالتمام مقابل الديانة اليهوديّة". في الواقع، كان يسوع نفسه قد جعل جوانب مختلفة من الإيمان العبريّ جذريّةً، وخصوصًا انتظار ملكوت الله، الذي كان يتمّ التبشير به كأمرٍ واقعٍ في الحاضر [...]. كان يسوع معلِّمًا، ولكن تمَّ الاعتراف به أيضًا على أنّه المسيح المنتظر، على الرغم من أنّ تبشيره وموته على الصليب كان لا بدّ من شرحهما في كثير من الأحيان على نقيض التقليد المسيحانيّ اليهوديّ الوسيط. بعيدًا إذاً يخون بولسُ يسوعَ نبيَّ الملكوت، كان تلميذًا مُخْلِصًا له وكارزًا لا يكلّ بما فعله الله من خلاله"[٩].

٢ – مقارنة بين الأولى إلى الكورنثيّين وأقوال يسوع

من أجل إثبات ما نقول، سنُعْطِي بعض الأمثلة حول موضوعات مختارة بالتدرّج فصلاً فصلاً من رسالة القدّيس بولس **الأولى إلى الكورنثيّين**، ونقابلها بأقوال مماثلة واردة في **الأناجيل**:

أقوال بولس في الأولى إلى الكورنثيّين هي النقل	أقوال يسوع التي حفظتْها الأناجيل هي الأصل
حكمة الحكماء **١ كو ١: ٢٧**: "ولكِن ما كانَ في العالَم مِن حَماقة فذاكَ ما اختارَه اللهُ لِيُخزِيَ الحُكَماء، وما كانَ في العالَم مِن ضُعْف فذاكَ ما اختارَه اللهُ لِيُخزِيَ ما كانَ قَوِيًّا"؛	**مت ١١: ٢٥**: "في ذلكَ الوقتِ تكلَّمَ يسوعُ فقال: "أَحمَدُكَ يا أَبَتِ، رَبَّ السَّمَواتِ والأَرض، على أَنَّكَ أَخفَيتَ هذه الأَشياءَ على الحُكَماءِ والأَذكِياء، وكَشفتَها لِلصِّغار"؛

(٦) هاينريش شْلِير (Heinrich Schlier) عالِمٌ كبير في عِلْم الكتاب المقدّس، شارك في صياغة الترجمة الرسميّة للكتاب المقدّس.

(7) H. Schlier, *Il tempo della Chiesa. Saggi esegetici*, EDB 1981, p. 345-346.

(٨) إريك نُوفْكِي (Eric Noffke) رئيس جمعيّة الكتاب المقدّس في إيطاليا.

(9) E. Noffke, *Protestantesimo* n.67, Claudiana Editrice 2012, p. 125-141.

النار المطهِّرة **١ كو ٣: ١٣:** "سيَظهَرُ عَمَلُ كُلِّ واحِد، فيَومُ اللهِّ سيُعلِنُه، لأَنَّه في النَّارِ سيُكشَفُ ذلِك اليَوم، وهذِه النَّارُ ستَمتَحِنُ قيمةَ عَمَلِ كُلِّ واحِد"؛	**مت ٣: ١١-١٢:** "أَنا أُعمِّدُكم في الماءِ مِن أَجْلِ التَّوبة، وأَمَّا الآتي بَعدِي فهو أَقْوى مِنِّي، مَن لَستُ أَهْلاً لأَن أَخلَعَ نَعْلَيْه. إِنَّه سيُعَمِّدُكم في الرُّوحِ القُدُسِ والنَّار. بيَدِه المِذْرى يُنقِّي بَيْدَرَه فيَجمَعُ قَمحَه في الأَهراء، وأَمَّا التِّبنُ فيُحرِقُه بنارٍ لا تُطْفأ"؛
التلميح إلى الوكيل الأمين والعاقل **١ كو ٤: ١-٢:** "فلْيَعُدَّنا النَّاسُ خَدَمًا لِلمسيح ووُكَلاءَ أَسرارِ الله، وما يُطلَبُ آخِرَ الأَمرِ مِنَ الوُكَلاءِ أَن يَكونَ كُلٌّ مِنهُم أَمينًا"؛	**لو ١٢: ٤٢-٤٦:** "فقالَ الرَبّ: مَن تُراهُ الوَكيلَ الأَمينَ العاقِلَ الَّذي يُقيمُه سَيِّدُه على خَدَمِه لِيُعطِيَهم وَجبَتَهُم مِنَ الطَّعامِ في وَقْتِها؟ طوبى لِذلِكَ الخادِمِ الَّذي إِذا جاءَ سَيِّدُه وَجَدَه مُنصَرِفًا إِلى عَمَلِه هذا. الحَقَّ أَقولُ لَكُم إِنَّهُ يُقيمُه على جَميعِ أَموالِه. ولكِن إِذا قالَ ذَلِكَ الخادِمُ في قَلْبِه: إِنَّ سَيِّدي يُبطِئُ في مَجيئِه، وأَخَذَ يَضرِبُ الخَدَمَ والخادِمات، ويأكُلُ ويَشرَبُ ويَسكَر، فيَأتي سَيِّدُ ذلِكَ الخادِمِ في يومٍ لا يَتَوقَّعُه وساعَةٍ لا يَعلَمُها، فيَفصِلُه ويَجزيه جَزاءَ الكافِرين"؛
عدم الدينونة **١ كو ٤: ٥:** "فلا تَدينوا أَحَدًا قَبْلَ الأَوان، قَبلَ أَن يَأتِيَ الرَّبّ، فهو الَّذي يُنيرُ خَفايا الظُّلُمات ويَكشِفُ عن نِيَّاتِ القُلوب، وعِندَئِذٍ يَنالُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ اللهِ ما يَعودُ علَيه مِنَ الثَّناء"؛	**مت ٧: ١-٢:** "لا تَدينوا لِئَلاَّ تُدانوا؛ فكَما تَدينونَ تُدانون، ويُكالُ لكُم بِما تَكيلون"؛

عدم إخفاء شيء **١ كو ٤: ٥**: "... الرَّبّ هو الَّذي يُنيرُ خَفايا الظُّلُمات ويَكشِفُ عن نِيَّاتِ القُلوب..." ؛	**لو ١٢: ٢-٣**: "فما مِن مَستورٍ إِلاَّ سَيُكشَف، وَلا مِن مَكتومٍ إِلاَّ سَيُعلَم؛ فكُلُّ ما قُلتُموه في الظُّلُمات سيُسمَعُ في وضَحِ النَّهار، وما قُلتُموه في المخابِئِ هَمْسًا في الأُذُن سَيُنادى بِه على السُّطوح"؛
أيّ شيء لك لم تحصل عليه؟ **١ كو ٤: ٧**: "فمَنِ الَّذي يُمَيِّزُكَ؟ وأَيُّ شَيءٍ لَكَ لم تَنَلْه؟ فإِن كُنتَ قد نِلْتَه، فلِمَ تَفتَخِرُ كأَنَّكَ لم تَنَلْه؟"؛	**يو ٣: ٢٧**: "أَجابَ يوحَنَّا: لَيسَ لأَحدٍ أَن يَأَخُذَ شَيئًا لم يُعطَه مِنَ السَّماء"؛
متّحدون باسم الربّ يسوع **١ كو ٥: ٤**: "فبِاسمِ الرَّبِّ يَسوع، وفي أَثْناءِ اجتِماعٍ لكُم ولِروحي، مع قُدرَةِ رَبِّنا يَسوع"؛	**مت ١٨: ٢٠**: "فَحَيثُما اجتَمَعَ اثنانِ أَو ثلاثةٌ بِاسمِي، كُنتُ هُناكَ بَينَهم"؛
المسيح حملٌ مذبوح **١ كو ٥: ٧**: "... فقَد ذُبِحَ حَمَلُ فِصْحِنا، وهو المسيح"؛	**يو ١: ٢٩**: "وفي الغَد رأَى يسوعَ آتِيًا نَحوَه فقال: "هُوَذا حَمَلُ اللهِ الَّذي يَرفَعُ خَطيئَةَ العالَم"؛

عدم مضاعفة الصراع **١ كو ٦: ٧-٨:** "وفي كُلِّ حال فإنَّه مِنَ الخَسارةِ أَن يَكونَ بَينَكُم دَعاوٍ؛ فلِمَ لا تُفَضِّلونَ احتِمالَ الظُّلْم؟ ولِمَ لا تُفَضِّلونَ احتِمالَ السَّلْب؟ ٨ ولَكِن، أَنتُمُ الَّذينَ يَظلِمونَ ويَسلِبون، لا بل تَفعَلونَ ذلك بِإِخوَتِكُم"؛	**مت ٥: ٢٣-٢٥، ٣٨-٤٢:** "٢٣ فإذا كُنْتَ تُقَرِّبُ قُربانَكَ إِلى المَذبَح وذكَرتَ هُناكَ أَنَّ لأَخيكَ علَيكَ شيئًا، فدَعْ قُربانَكَ هُناكَ عِندَ المَذبح، واذهَبْ أَوَّلاً فصالِحْ أَخاك، ثُمَّ عُدْ فقَرِّبْ قُربانَك. سارِعْ إِلى إِرضاءِ خَصمِكَ ما دُمْتَ معَه في الطَّريق، لِئَلاَّ يُسلِمَكَ الخَصمُ إِلى القاضي والقاضي إِلى الشُّرطِيّ، فتُلْقى في السِّجْن"؛ **مت ٥: ٣٨-٤٢:** "سَمِعتُم أَنَّه قيل: العَينُ بِالعَين والسِّنُّ بِالسِّنّ، أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: لا تُقاوِموا الشِّرِّير، بَل مَن لَطَمَكَ على خَدِّكَ الأَيْمَن فاعرِضْ لهُ الآخَر. ومَن أَرادَ أَن يُحاكِمَكَ لِيَأخُذَ قَميصَكَ، فاترُكْ لَه رِداءَكَ أَيضًا. ومَن سَخَّرَكَ أَن تَسيرَ معه ميلاً واحِداً. فسِرْ معَه ميلَيْن. مَن سأَلَكَ فأَعطِه، ومَن استَقرَضَكَ فلا تُعرِضْ عنه"؛
مغسولون ومُبرَّرون **١ كو ٦: ١١:** "وعلى ذلِكَ كُنتُم أَو قلمَّا كانَ بَعضُكُم فغُسِلتُم، بل قُدِّستُم، بل بُرِّرتُم بِاسمِ الرَّبِّ يسوعَ المسيح وبروحِ إِلهِنا"؛	**يو ٣: ٥:** "أَجابَ يسوع: "الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ: ما مِن أَحَدٍ يُمكِنَه أَن يَدخُلَ مَلَكوتَ الله إِلاَّ إِذا وُلِدَ مِنَ الماءِ والرُّوح"؛

العطايا التي تمّ تلقّيها **١ كو ٧: ٧**: "فإِنِّي أَوَدُّ لو كانَ جَميعُ النَّاسِ مِثْلي. وَلكِنَّ كُلَّ إِنسانٍ يَنالُ مِنَ اللهِ مَوهِبَتَه الخاصَّة، فبَعضُهُم هذه وبعضُهُم"؛	**مت ١٩: ١٢**: "فهُناكَ خِصْيانٌ وُلِدوا مِن بُطونِ أُمَّهاتِهم على هذِه الحال، وهُناكَ خِصْيانٌ خَصاهُمُ النَّاس، وهُناك خِصْيانٌ خَصَوا أَنفُسَهم مِن أَجلِ مَلكوتِ السَّمَوات. فَمَنِ استَطاعَ أَن يَفهَمَ فَليَفهَمْ"؛
يستند بولس صراحةً إلى الربّ **١ كو ٧: ١٠**: "وأَمَّا المُتزَوِّجونَ فأُوصيهم، ولَستُ أَنا المُوصي، بلِ الرَّبّ، بِأَن لا تُفارِقَ المَرأَةُ زَوجَها"؛	**مت ٥: ٣٢**: "أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: مَن طلَّقَ امرأَتَه، إِلاَّ في حالةِ الفَحْشاء عرَّضَها لِلزِّنى، ومَن تَزَوَّجَ مُطَلَّقَةً فقَد زَنى"؛ **مت ١٩: ٩**: "أَمَّا أَنا فأَقولُ لكم: مَن طَلَّقَ امرأَتَه، إِلاَّ لفحشاء، وتَزوَّجَ غيرَها فقد زَنى"؛
عدم تشكيك المؤمن إخوته **١ كو ٨: ١٢**: "وأَمَّا الآخَرونَ فأَقولُ لَهم أَنا لا الرَّبّ: إِذا كانَ لأَخٍ امرَأَةٌ غَيرُ مُؤمِنةٍ ارتَضَت أَن تُساكِنَه، فلا يَتَخَلَّ عنها، "؛	**مت ١٨: ٥-٦**: "ومَن قَبِلَ طِفْلاً مِثلَه إِكْرامًا لاسمي، فقَد قَبِلَني أَنا. وأَمَّا الذي يَكونُ حجَرَ عَثرَةٍ لأَحدِ هؤلاءِ الصِّغارِ المؤمِنينَ بي فَأَولى بِه أَن تُعلَّقَ الرَّحى في عُنُقِه ويُلقى في عُرْضِ البَحْر"؛
استقبال النساء **١ كو ٩: ٥**: "يَمنَعْ أَحدُكُما الآخَر إِلاَّ على اتِّفاقٍ بَينكُما وإِلى حِين كَي تَتفَرَّغا لِلصَّلاة، ثُمَّ عودا إِلى الحَياةِ الزَّوجِيَّة لِئَلاَّ يُجَرِّبَكُما الشَّيطانُ لِقِلَّةِ عِفَّتِكُما"؛	**لو ٨: ٢-٣**: "ونِسوَةٌ أُبرِئْنَ مِنْ أَرواحٍ خَبيثَةٍ وأَمراض، وهُنَّ مَريَمُ المَعروفَةُ بالمِجدَلِيَّة، وكانَ قد خَرَجَ مِنها سَبعَةُ شَياطين، وحِنَّةُ امرَأَةُ كوزى خازِنِ هيرودُس، وسَوسَنَة، وغيرُهُنَّ كَثيراتٌ كُنَّ يُساعِدْنَهُم بِأَموالِهِنَّ"؛

العامل للإنجيل يستحقّ طعامه **١ كو ٩: ١٨**: "إذًا فأيُّ أَجْرٍ لي؟ هو أنّي، حين أُبَشّر، أَمنحُ الإنجيلَ مَجّانًا، حتّى لا أَستَعملَ سلطاني في الإنجيل"؛	**مت ١٠: ٩-١٠** : "لا تَقتَنوا نُقودًا مِن ذَهَبٍ ولا مِن فِضَّةٍ ولا مِن نُحاسٍ في زَنانيرِكم، ولا مِزوَدًا لِلطَّريق ولا قَميصَيْن ولا حِذاءً ولا عَصًا، لأَنَّ العامِلَ يَستَحِقُّ طَعامَه"؛
ينقل بولس (رواية) تأسيس الإفخارستيّا "تلقّيتُ من الربّ ما نقلتُه إليكم" **١ كو ١١: ٢٣-٢٦**: ٢٣: فإِنِّي تَسَلَّمتُ مِنَ الرَّبِّ ما سَلَّمتُه إِلَيكُم، وهو أَنَّ الرَّبَّ يسوع في اللَّيلَةِ الَّتي أسلِمَ فيها أَخَذَ خُبْزًا وشَكَرَ، ثُمَّ كَسَرَه وقال :"هذا هو جَسَدي، إِنَّه مِن أَجْلِكُم. اِصنَعوا هذا لِذِكْري". وصَنَعَ مِثلَ ذلكَ على الكَأسِ بَعدَ العَشاءِ وقال: "هذه الكَأسُ هي العَهْدُ الجَديدُ بِدَمي. كُلَّمَا شَرِبتُم فاصنَعوه لِذِكْري". فإِنَّكُم كُلَّمَا أَكَلتُم هَذا الخُبْز وشَرِبتُم هذِه الكَأس تُعلِنونَ مَوتَ الرَّبِّ إلى أن يَأتي".	**مر ١٤: ٢٢-٢٥**: "وبَينما هم يَأكُلون، أَخذَ خُبزًا وبارَكَ، ثُمَّ كَسَرَه وناوَلَهم وقال: "خُذوا، هذا هُوَ جَسَدي". ثُمَّ أَخَذَ كأسًا وشَكَرَ وناوَلَهم، فشَرِبوا مِنها كُلُّهم، وقالَ لَهم: "هذا هو دَمي دَمُ العَهد يُراقُ مِن أَجلِ جَماعَةِ النَّاس. الحَقَّ أَقولُ لَكم:لن أَشرَبَ بَعدَ الآنِ مِن عَصيرِ الكَرمَة، حتى ذلك اليَومِ الَّذي فيه أَشرَبُه جديدًا في مَلَكوتِ الله"؛ **لو ٢٢: ١٤-٢٠**: فلمَّا أَتَتِ السَّاعة جلَسَ هو وَالرُّسُلُ لِلطَّعام. فقالَ لَهم: "اِشتَهَيتُ شَهْوَةً شديدةً أَن آكُلَ هذا الفِصْحَ مَعَكم قَبلَ أَن أَتألَّم. فإِنِّي أَقولُ لَكم: لا آكُلُه بعدَ اليَومِ حتَّى يَتِمَّ في مَلَكوتِ الله". ثُمَّ تَناوَلَ كأسًا وشَكَرَ وقال: "خُذوا هذا واقتَسِموهُ بَينكم، فإِنِّي أَقولُ لَكم: لن أَشرَبَ بَعدَ اليَومِ مِن عَصيرِ الكَرمَةِ حتَّى يَأتيَ مَلَكوتُ الله". ثُمَّ أَخَذَ خُبْزًا وشَكَرَ وكَسَرَه وناوَلَهُم إِيَّاهُ وقال: "هذا هو جَسدي يُبذَلُ مِن أَجلِكُم. إِصنَعوا هذا لِذِكْري". وصنَعَ مِثلَ ذلكَ على الكأسِ بَعدَ العَشاءِ فقال: "هذِه الكَأسُ هي العَهدُ الجَديدُ بِدمي الَّذي يُراقُ مِن أَجلِكم"؛

الظهور بمظهر الحاذق والناضج **١ كو ١٤: ٢٠**: "لا تكونوا أَيُّها الإِخوةُ أَطفالاً في الرَّأي، بل تَشَبَّهوا بالأَطفالِ في الشَّرّ، وكونوا راشدينَ في الرَّأي"؛	**مت ١٠: ١٦**: "هاءَنذا أُرسِلُكم كالخِرافِ بَينَ الذِّئاب: فكونوا كالحَيَّاتِ حاذِقين وكالحَمامِ ساذِجين"؛
نقْلُ ما تمّ تلقّيه **١ كو ١٥: ١١**: "أكنت أنا أم كانوا هُمْ، هذا ما نبشّر به"؛	**لو ١: ٢**: "كما نَقَلَها إِلَينا الَّذينَ كانوا مُنذُ البَدءِ شُهودَ عِيانٍ لِلكَلِمَة، ثُمَّ صاروا عامِلينَ لها"؛
إذا ما ماتت الحبّة **١ كو ١٥: ٣٦**: "يا لَكَ مِن غَبِيّ! ما تَزرَعُه أَنتَ لا يَحْيا إِلاَّ إِذا مات"؛	**يو ١٢: ٢٤**: "الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكم: إِنَّ حَبَّةَ الحِنطَةِ الَّتي تَقَعُ في الأَرض إِن لَم تَمُتْ تَبقَ وَحدَها. وإِذا ماتَت، أَخرَجَت ثَمَرًا كثيرًا. ٢٥ مَن أَحَبَّ حياتَهُ فقَدَها ومَن رَغِبَ عنها في هذا العالَم حَفِظَها لِلحَياةِ الأَبَدِيَّة"؛
اللحم والدم **١ كو ١٥: ٥**: "أَقولُ لَكم، أَيُّها الإِخوَة، إِنَّ اللَّحْمَ والدَّمَ لا يَسعُهما أَن يَرِثا مَلَكوتَ الله، ولا يَسَعُ الفَسادَ أَن يَرِثَ ما لَيسَ بِفَساد"؛	**مت ١٦: ١٧**: "فأَجابَه يسوع: "طوبى لَكَ يا سِمعانَ بْنَ يونا، فلَيسَ اللَّحمُ والدَّمُ كشَفا لكَ هذا، بل أَبي الَّذي في السَّمَوات"؛ **يو ٣: ٥-٦**: "أَجابَ يسوع: "الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لَكَ: ما مِن أَحَدٍ يُمكِنَه أَن يَدخُلَ مَلَكوتَ الله إِلاَّ إِذا وُلِدَ مِنَ الماءِ والرُّوح. فَمَولودُ الجَسدِ يَكونُ جَسدًا ومَولودُ الرُّوحِ يَكونُ روحًا"؛

بوق الدينونة **١ كو ١٥: ٥٢:** "في لَحْظَةٍ وطَرْفةِ عَين، عِندَ النَّفْخِ في البُوقِ الأَخير. لأَنَّه سيُنفَخُ في البُوق، فيَقومُ الأَمواتُ غَيرَ فاسِدين ونَحنُ نَتَبدَّلُ"؛	**مت ٢٤: ٣١:** "ويُرسِلُ ملائِكَتَه ومَعَهُمُ البُوقُ الكَبير، فيَجمَعونَ الَّذينَ اختارَهم مِن جِهاتِ الرِّياحِ الأَربَع، مِن أَطرافِ السَّمَواتِ إِلى أَطرافِها الأُخرى"؛
اليوم الأوّل من الأسبوع، يوم الربّ **١ كو ١٦: ٢:** "أَن يَضَعَ كُلُّ مِنكُم في أَوَّلِ يَومٍ مِنَ كُلِّ أُسبوعٍ إِلى جانِبٍ ما تَيَسَّرَ لَه ادِّخارُه..."؛	**مت ٢٨: ١:** "ولمَّا انقَضى السَّبتُ وطَلَعَ فَجرُ يَومِ الأَحد، جاءَت مَريمُ المِجدَلِيَّة ومَريمُ الأُخرى تَنظُرانِ القَبْر".

٣ – نستنتج

استنادًا إلى المقابلات التي أوردناها بين تعليم القدّيس بولس في رسالته **الأولى إلى الكورنثيّين** وبين **أقوال يسوع في الأناجيل**، يمكننا التأكيد أنّ يسوع هو مصدر تعليم بولس وهو ملهمه، وأنّ الادّعاء بأنّ بولس هو مؤسّس المسيحيّة لا أساس علميًّا له. لكن قد لا نعجب من هذا الادّعاء إذا علمنا أنْ "لا وجود للكنيسة، بمعناها اللاهوتيّ الخلاصيّ، في القرآن، ولا اللفظة نفسُها موجودة، إلاّ لفظة "بيعة" مرّة واحدة بصيغة الجمع "بِيَع"... هذه الكنيسة، بمفهومها اللاهوتيّ، يجهلها الإسلام جهلاً تامًّا. وهي غير موجودة فيه، إطلاقًا... هذه الكنيسة هي من تأسيس المسيح نفسه. والمسيح أسّس كنيسة، ولم يؤسّس إلاّ كنيسة..."[١٠].

وينقل جوزف قزّي الموقف السلبيّ جدًّا من الكنيسة، الوارد في مؤلّف أحمد زكي، **إنزعوا قناع بولس عن وجه المسيح**، وهو التالي:

"الكنيسة هذه هي التي بدّلت وحرّفت دِينَ المسيح، وهي التي ضيّعت، أو أخفت، الإنجيل الحقيقيّ المنزل على عيسى من السماء، وهي التي حدّدت العقائد...، وانتحلت، بالنتيجة، دورَ المسيح، ووضعت المسيحَ خلف ظهرها..."[١١].

إنّ رأي أحمد زكي هذا هو نتيجة طبيعيّة لرأيه في شاؤول، الذي يعتبره الخائنَ وعدوَّ المسيح الأوّل، "مؤسّسَ الكنيسة، لا المسيح، بهدف القضاء على المسيح وعلى المسيحيّة والإنجيل معًا"[١٢]؛ لقد كان هدفه "تشويهَ دين المسيح، وهدمَ معالمه"[١٣].

(١٠) جوزف قزّي، **نزعنا القناع**، نِسْبَيْه، لبنان ١٩٩٧، ص ٣٤٥.

(١١) جوزف قزّي، **المرجع ذاته**، ص ٣٤٦.

(١٢) جوزف قزّي، **المرجع ذاته**، ص ٨٧.

(١٣) أحمد زكي، **إنزعوا قناع بولس عن وجه المسيح**، توزيع دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٥، ص ٨٩.

لكنّ بولس، وعلى عكس ما يدّعيه أحمد زكي، يؤكّد أنّه خادم المسيح، يتحمّل المشقّات والضيقات والاضطهاد من أجله؛ لنقرأ ما هو حازم وصريح وواضح في هذا المجال:

"فمَن يَفصِلُنا عن مَحبَّةِ المسيح؟ أَشِدَّةٌ أَم ضِيقٌ أَم اضْطِهادٌ أَم جُوعٌ أَم عُرْيٌ أَم خَطَرٌ أَم سَيْف؟ فقَد وَرَدَ في الكِتاب: "إِنَّنا مِن أَجْلِكَ نُعانِي المَوتَ طَوالَ النَّهار ونُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْح" (مز ٤٤: ٢٣؛ رج آ ١٢)، ولكنَّنا في ذلِكَ كُلِّه فُزْنا فَوزًا مُبينًا، بالَّذي أَحَبَّنا. وإِنِّي واثِقٌ بِأَنَّه لا مَوتٌ ولا حَياة، ولا مَلائِكَةٌ ولا أَصحابُ رِئاسة، ولا حاضِرٌ ولا مُستَقبَل، ولا قُوَّاتٌ، ولا عُلُوٌّ ولا عُمْق، ولا خَليقَةٌ أُخْرى، بِوُسعِها أَن تَفصِلَنا عن مَحبَّةِ اللهِ الَّتي في المَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا" (رو ٨: ٣٥–٣٩).

خاتمة

إنّ ما خطّته يُمنى القدّيس بولس في هذه الآيات وفي العديد مثيلاتها يؤكّد مرّة جديدة أنّ الرسول كان على أمانة لا مثيل لها لسيّده حتّى الموت، وأنّه اقتبس تعاليمه ووصاياه من يسوع معلّمه، واعتمدها شرعًا لحياته ولحياة الكنيسة، وهذا ما يتبيّن جليًّا من خلال المقارنة التي أدرجناها أعلاه، والتي تظهر شدّة التجانس بين ما جاء في الرسالة الأولى إلى الكورنثيّين التي اعتمدناها كنموذج للمقارنة وبين الأناجيل المقدّسة.

مراجع

الحريريّ، أبو موسى، **قسٌّ ونبيّ. بحث في نشأة الإسلام**، ١٩٧٩.

برّو العامليّ، محمّد علي، **الكتاب المقدّس في الميزان**، الدار الإسلاميّة، بيروت، لبنان ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

زكي، أحمد، **إنزعوا قناع بولس عن وجه المسيح**، توزيع دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٥.

قزّي، جوزف، **نزعنا القناع**، نِسْبَيْه، لبنان ١٩٩٧.

هاشم، شريف محمّد، **الإسلام والمسيحيّة في الميزان**، مؤسّسة الوفاء، بيروت، لبنان ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

HUNTER M., *L'Evangelo secondo Paolo, Torino*, Claudiana Editrice, 1968.

JOSSA G., *Il cristianesimo ha tradito Gesù*?, Carocci 2008.

NOFFKE E., *Protestantesimo*, n.67, Claudiana Editrice 2012, p. 125-141.

SCHLIER H., *Il tempo della Chiesa. Saggi esegetici*, EDB 1981.

WRIGHT Tom, *Che cosa veramente ha detto Paolo*?, Torino, Claudiana Editrice, 1999.